Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من حيف التأليف وبعد عن سماجة التركيب وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يردّه ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمجه ، والنفس تقبل اللطيف وتنبو عن الغليظ وتقلق من الجاسي البشع وجميع جوارح البدن وحواسه تسكن الى ما يوافقه وتنفر عما يضاده ويخالفه ، والعين تألف الحسن وتفذى بالقبيح ، والانف يرتاح للطيب وينفر للمنتن . والفم يلتذ بالحلو ويمج المر ، والسمع يتشوف للصواب الرائع وينزوي عن الجهير الهائل ، واليد تنعم باللين وتتأذى بالخشن والفهم يأنس من الكلام بالمعروف ويسكن إلى المألوف ويصغي إلى الصواب ويهرب من المحال وينقبض عن الوخم ويتأخر عن الجافي الغليظ ولا يقبل الكلام المضطرب الا الفهم المضطرب والروية الفاسدة »[1]. فالالفاظ ينبغي ان تكون جميلة رشيقة وان لا تكون غريبة لان الغرابة تخل بالفصاحة ، وان تكون الكلمة موضوعة مع اختها ومقرونة بلفقها فإن تنافر الالفاظ من اكبر عيوب الكلام ، وان لا يكون اللفظ وحشيا بدويا ولا مبتذلا سوقيا .

والمختار من الكلام ما كان سهلاً جزلاً ولا يشوبه شيء من كلام العامة والالفاظ الحشوية ولم يخالف فيه وجه الاستعمال . ومن الالفاظ ما يستعمل رباعيه وخماسيه دون ثلاثيه ، ومنها ما هو بخلاف ذلك فينبغي ان لا يعدل عن جهة الاستعمال فيها ، ومنها ما اذا وقع نكرة قبح موضعه ، وحسن اذا وقع معرفة .

وينبغي ان يتجنب ارتكاب الضرورات وإنْ جاءت فيها رخصة من أهل العربية فانها قبيحة تشين الكلام وتذهب بمائه ، وان يوضع كل لفظ موضعه وان ترتب الالفاظ ترتيبا صحيحا فيقدم منها ما كان يحسن تقديمه ويؤخر منها ما يحسن تأخيره ولا يقدم منها ما يكون التأخير به أحسن ولا يؤخر منها ما يكون التقديم به أليق ، وان تتجنب اعادة حروف الصلات والرباطات في موضع واحد كقول المتنبي :

ويسعدني في غَمْرة بعد غمرة سبوحٌ لها منها عليها شواهِدُ

(١) كتاب الصناعتين ص ٥٥ ـ ٥٧